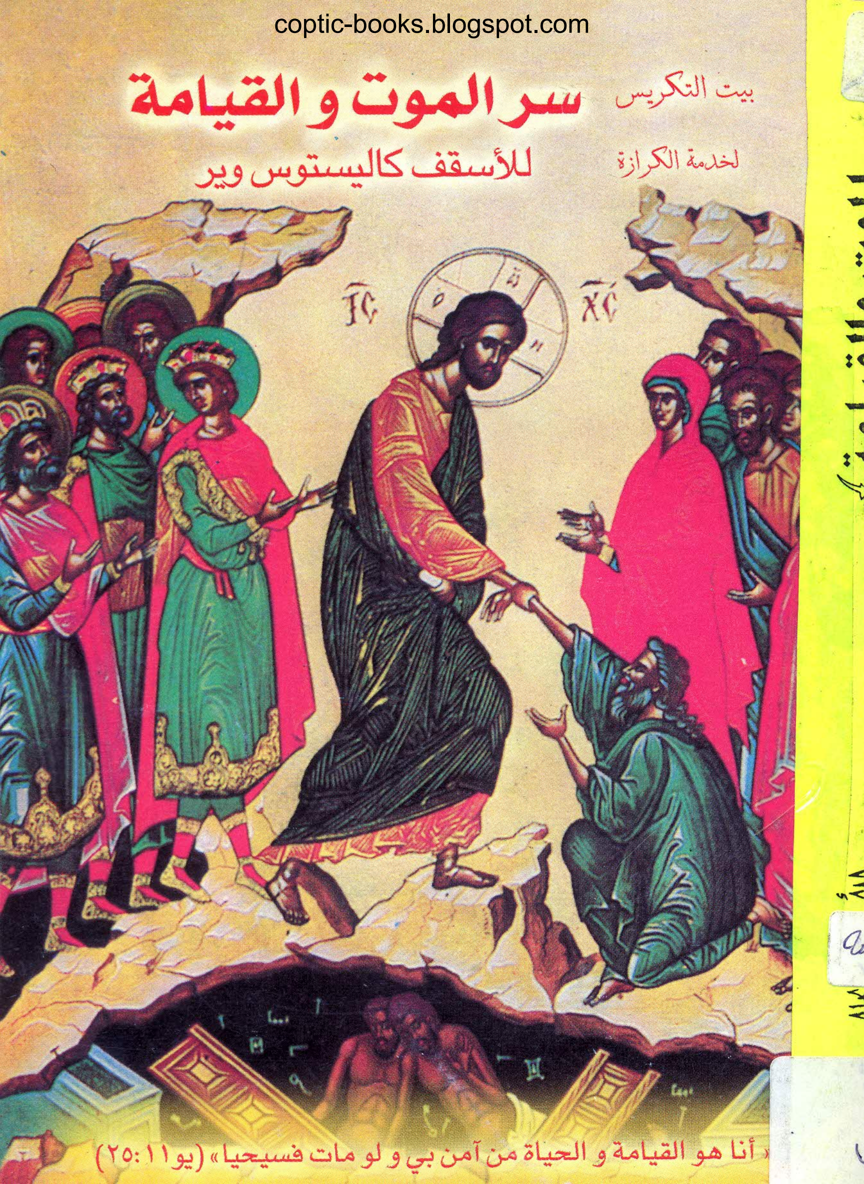

coptic-books.blogspot.com
سر الموت و القيامة
للأسقف كاليستوس وير
بيت التكريس
لخدمة الكرازة
IC XC
«أنا هو القيامة و الحياة من آمن بي و لو مات فسيحيا» (يو١١: ٢٥)

بيت التكريس لخدمة الكرازة

سر الموت والقيامة

للأسقف كاليستوس (وير)

تعريب

د. نصحى عبد الشهيد



قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة الترجمة العربية

" أذهب فرحًا نحو لحظة الموت "

وضع الأسقف كاليستوس[1] وير هذا العنوان: " **أذهب فرحًا**"، لحديثه هذا عن معنى الموت والقيامة، وهو قول مقتبس من القديس مار اسحق السريانى عن الاستعداد للموت.

هذا حديث نافع جدًا لتهيئة النفس للحظة الانتقال من العالم الحاضر، وتأكيد رجاء الإنسان فى القيامة مع المسيح لشركة المجد الأبدى، كما يعطينا رؤية ـــ جديدة ـــ وإن كانت قديمة بحسب التقليد المكتوب ـــ للعلاقة والشركة التى لا تنفصل بيننا وبين نفوس أحبائنا المنتقلين.

نقدم هذا الحديث للبنيان الروحى والتعزية الروحية التى نحتاجها فى كل الظروف سواء فى أوقات انتقال الأحباء أو فى الأوقات الأخرى.

---

[1] الأسقف كاليستوس وير أسقف أرثوذكسى من كنيسة إنجلترا للروم الأرثوذكس وهو مؤلف كتاب "الطريق الأرثوذكسى" الذى نشره بيت التكريس العام الماضى.

ليت إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى اجتاز الموت وقام ظافرًا بمجد إلهى فائق، يفيض على قلوبنا بنور قيامته لتأكيد الرجاء والمحبة لنكون على استعداد دائم للقائه حسب مشيئته الصالحة وفى الوقت الذى يراه مناسبًا، له المجد والسجود والتسبيح مع أبيه الصالح والروح القدس الثالوث المساوى الآن وإلى الأبد، آمين.

بيت التكريس لخدمة الكرازة
في ٣١ مارس ٢٠٠٢م
الموافق ٢٢ برمهات ١٧١٨ش
الأحد الثالث من الصوم المقدس

دكتور
نصحى عبد الشهيد

" اذهب فرحًا " :

سر الموت والقيامة [1]

" النهاية هى نقطة البداية " ت. أليوت

فلنفكر فى وجودنا البشرى كأنه كتاب. معظم الناس يعتبرون هذه الحياة الحاضرة أنها النص الحقيقى للكتاب، أى القصة الرئيسية، وينظرون إلى الحياة الآتية على أنها ليست أكثر من مجرد ملحق إضافى. أما الموقف المسيحى الأصيل فهو عكس هذا تمامًا. فإن حياتنا الحاضرة هى فى الحقيقة ليست أكثر من مجرد المقدمة أو الافتتاحية، أما الحياة الآتية فهى تشكّل القصة الرئيسية. إن لحظة الموت تعنى ليس خاتمة الكتاب، بل تعتبر هى بداية الفصل الأول.

هناك أمران يجب أن نقولهما عن نقطة النهاية التى هى فى الواقع نقطة البداية، وهذان الأمران هما فى غاية الوضوح لدرجة أن معظم الناس يعتبرونهما أمران بديهيان لا

---

[1] عن كتاب الملكوت الداخلى للأسقف كاليستوس (وير)، تعريب د. نصحى عبد الشهيد:
"The Inner Kingdom" By Bishop Kallistos Ware. St. Vladimir's Seminary Press N.Y., 2000.

يثيران التفاتهم .

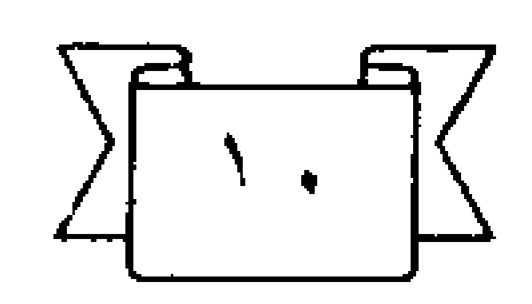
الأمر الأول : هو أن الموت حقيقة أكيدة لا يمكن تجنبها.

والأمر الثانى : هو أن الموت سرّ.

وهذا يعنى أننا ينبغى أن ننظر إلى موتنا المقبل بمشاعر متناقضة ــ أى بمشاعر واقعية رزينة من ناحية، وفى نفس الوقت بمشاعر الرهبة والدهشة.

الموت هو حقيقة أكيدة لا يمكن تجنبها :

يوجد أمر واحد ــ فى هذه الحياة ــ يمكن أن نكون متأكدين منه: هو أننا جميعًا سوف نموت (إلاّ إذا حدث مجيء المسيح الثانى من السماء أثناء فترة حياتنا على الأرض). الموت هو الحدث الوحيد الثابت الذى لا مفر منه الذى ينبغى على كل إنسان أن يتوقعه. وإذا حاولت أن أنسى هذا الحدث الثابت وحاولت أن أخفى عن نفسى حقيقة أنه لا مفر منه، عندئذ فأنا نفسى أكون الخاسر فى هذه الحالة. الفلسفة الإنسانية الحقيقية والوعى لحقيقة الموت يعتمدان أحدهما على الآخر رغم اختلافهما، لأنه فقط بمواجهة حقيقة موتى المُقبل وقبولها، بذلك أستطيع أن أحيا بطريقة أصيلة، كما يقول د. لورانس (D. H. Lawrance) "بدون نشيد الموت



يصير نشيد الحياة لا هدف له بل وسخيفاً". فإنه بإهمال حقيقة الموت، نحرم الحياة من عظمتها الحقيقية .

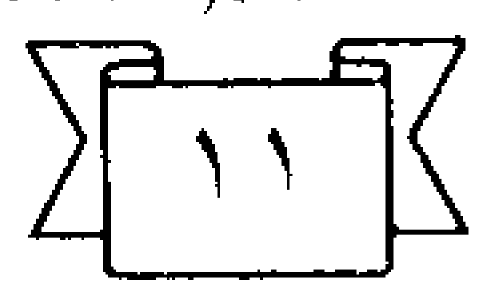
وهذه النقطة عبّر عنها المطران أنطونيوس بلوم (المطران الروسى بإنجلترا) بقوة، بقوله:

" الموت هو المحك الذى يظهر موقفنا من الحياة. الناس الذين يخافون الموت هم يخافون الحياة أيضًا. من المستحيل ألاّ يخاف الإنسان من الحياة بكل تعقيداتها وأخطارها مادام يخاف من الموت... إن كنا نخاف من الموت، فلن نكون مستعدين بالمرة لمقابلة أية مخاطر تنتظرنا، بل إننا سنصرف حياتنا بطريقة جبانة حذرة منكمشة. إننا عندما نستطيع أن نواجه الموت ويصير له **معنى عندنا**، وعندما نحدد وضعه بالنسبة لنا وكذلك نحدد وضعنا بالنسبة له، عندئذ فقط نكون قادرين أن نحيا حياة متحررة من الخوف بأقصى قدر من إمكانياتنا "[٢].

ومع ذلك، فإن واقعيتنا وتقريرنا أن "نجعل للموت معنى"، لا ينبغي أن يؤدى بنا إلى إهمال الحقيقة الثانية: وهى أن الموت سر. ورغم كل ما تخبرنا به تقاليدنا الدينية المتعددة ، فإننا تقريبًا لا نفهم

---

[2] "on Death" Sobornost 1:2 (1979). 8.



شيئًا عن:

البلاد التى لم تُكتشف، والتى

لا يرجع منها أى مسافر ذهب إليها.

وحقيقة كما يقول "هاملت"، فإن الخوف منه (من الموت) "يربك الإرادة". يجب أن نقاوم الإغراء الذى يغرينا أن نحاول وأن نقول أقوالاً كثيرة عن الموت. لا ينبغى أن نقلل من شأن الموت، هو حقيقة أكيدة ولا يمكن تجنبها، ولكنه أيضًا هو المجهول الأكبر.

إن موقف الواقعية الرزينة التى ينبغى أن نواجه بها حقيقة الموت يعبّر عنها مار اسحق السريانى تعبيرًا جيدًا بقوله:

[*جهز قلبك للرحيل. إن كنت حكيمًا فإنك تنتظره كل ساعة. فى كل يوم قل لنفسك: " أنظرى يا نفسى، ها أن الرسول الذى يأتى ليفتش عنى هو على الباب. فلماذا أجلس متكاسلاً؟ يجب أن أرحل إلى الأبد. لا يمكن أن أرجع ثانية". أذهب إلى النوم بهذه الأفكار كل ليلة، وتأمل فيها طوال النهار. وحينما يأتى وقت الرحيل،* ***أذهب فرحًا*** *لتلاقيه قائلاً: " تعال فى سلام. أنا عرفت أنك آت، وأنا لم أهمل شيئًا يمكن أن يساعدنى فى هذه الرحلة*][3].

[3] Homily 65: tr. Wensinck, 309.



ميتات كبيرة وصغيرة :

في تحديدنا لوضع الموت بالنسبة لنا ووضعنا بالنسبة للموت، هناك ثلاث نواحي ينبغي أن نضعها أمامنا على الدوام :

١ ــ الموت هو أقرب إلينا مما نتصور .

٢ ــ الموت هو أمر غير طبيعي تمامًا، هو ضد الخطة الإلهية، ومع ذلك فهو هبة من الله.

٣ ــ الموت هو انفصال بلا انفصال.

١ - ميتات صغيرة :

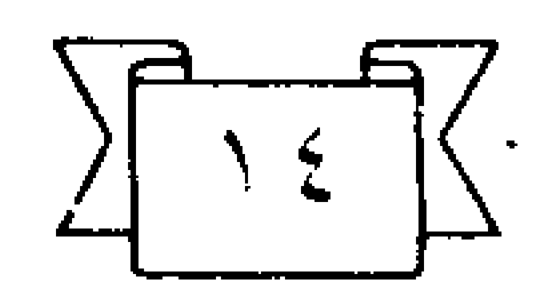
أي أن الموت هو أقرب إلينا جدًا مما نتصور ــ فهو ليس مجرد حادثة بعيدة تتم في ختام وجودنا الأرضي، بل هو حقيقة حاضرة تجري باستمرار حولنا وتسري في داخلنا.

قال الرسول بولس " *إني أموت كل يوم*" (١كو١٥: ٣١). وبحسب كلمات " إليوت " فإن " ميعاد الموت هو كل لحظة". كل ما نحياه هو نوع من الموت: فنحن نموت طوال الوقت. ولكن في هذا الاختبار اليومي للموت، فإن كل موت يتبعه ميلاد جديد: كل موت هو أيضًا نوع من الحياة. فالحياة والموت ليس متعاكسين يلغي أحدهما الآخر بالتبادل، ولكنهما مضفورين كضفيرة واحدة فكل حياتنا البشرية هي مزيج من الموت والقيامة: " *كمائتين وها* نحن

نحيا" (٢كو ٦ :٩). إن رحلتنا الأرضية هى فصح دائم أى عبور بلا توقف، هى عبور مستمر من خلال الموت إلى حياة جديدة. وكل مسيرة وجودنا ــ بين ولادتنا الأولى وموتنا النهائى ــ هى سلسلة من ميتات وولادات صغيرة.

فكل مرة ندخل إلى النوم ليلاً هى تذوق مسبق للموت؛ وكل مرة نستيقظ فى الصباح، فكأننا قد قمنا من الموت. هناك "صلاة بركة عبرية" تقول: "مبارك أنت أيها الرب إلهنا ملك الكون أنت الذى تخلق عالمك كل صباح من جديد". هكذا الأمر أيضًا مع نفوسنا فعندما نستيقظ كل صباح فكأننا قد خُلقنا جديدًا. وبالمثل فإن موتنا النهائى سيكون إعادة خلق ــ أى رقاد يتبعه استيقاظ. نحن لا نخاف أن نستسلم للنوم كل ليلة، لأننا ننتظر أن نستيقظ مرة أخرى فى الصباح التالى. ألاّ نستطيع أن نشعر بنفس الثقة بخصوص نومنا الأخير فى الموت ؟ ليتنا نتوقع أن نستيقظ مرة أخرى مخلوقين من جديد فى الأبدية.

إن نموذج "**الموت ــ الحياة**"، يظهر أيضًا بطريقة مختلفة نوعًا ما ــ فى عملية النمو. ففى عملية النمو هناك شئ فينا لابد أن يموت لكى ننتقل إلى المرحلة التالية للحياة. فالانتقال



من طفل حديث الولادة إلى صبى، والانتقال من صبى إلى مراهق، والانتقال من مراهق إلى شخص بالغ ناضج، يقتضى فى كل نقطة انتقال نوع من الموت الداخلى لكى يبرز شئ جديد فى الحياة. وكل انتقال من هذه الانتقالات وخاصة فى حالة الانتقال من الصبى ليصير مراهقاً، غالبًا يكون محمّلاً بأزمات بل وأحيانا يكون مؤلمًا بشكل حاد. ومع ذلك فإن كنا نرفض قبول الحاجة إلى نوع من الموت فى أى نقطة انتقال فإننا لا نستطيع أن ننمو ونتطور لنصير أشخاصًا حقيقيين. وكما يقول "جورج ماكدونالد" فى قصته ليليث (Lilith) " سوف تكون ميتاً طالما أنت ترفض أن تموت. إن موت القديم هو الذى يجعل ظهور النمو الجديد فى داخلنا ممكنا، وبدون الموت لن تكون هناك حياة جديدة".

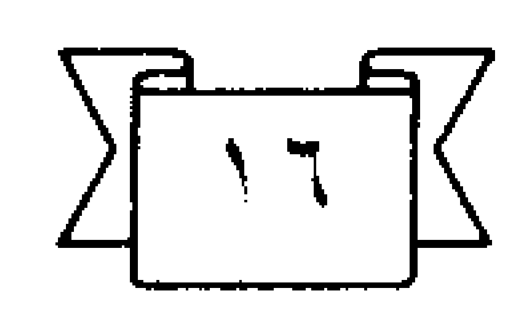
فإن كان النمو هو صورة أو شكل من أشكال الموت، هكذا أيضًا فإن الفراق أو الانفصال من مكان أو شخص أحببناه هو صورة من صور الموت. ومع ذلك فإن مثل هذه الافتراقات هى عنصر ضرورى للوصول إلى النضج. فإن لم تكن لنا الشجاعة أن نترك الأمور المألوفة لنا، وأن نفترق عن أصدقائنا ونشكّل علاقات جديدة، فإننا لن نحقق إمكانياتنا الحقيقية أبدًا. إننا بتعلقنا طويلاً جدًا بالقديم، نرفض الدعوة لاكتشاف ما هو جديد. وبكلمات سيسيل د.

لويس Cecil Day Lewis:

الذاتية تبدأ بالسير حسب الهوى

والمحبة تتبرهن بالتسامح والنسيان.

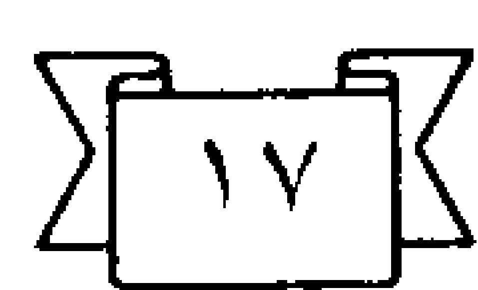
وهناك نوع آخر من الموت يلزم لنا جميعًا أن نواجهه في مرحلة ما في حياتنا، هذا النوع من الموت هو اختبار أن نكون مرفوضين: **اختبار الرفض** وذلك قد يحدث حينما نتقدم بطلب لشغل وظيفة ــ فكثير ما يحدث فى هذه الأيام أن كل خريج مدرسة أو جامعة يضطر أن يجتاز هذا النوع الخاص من الموت! ــ أو ربما يجتاز اختبار رفض الحب بدلاً من رفض الوظيفة. هناك شئ ما يموت فى داخلنا حينما نجد أن حبنا لا يجد له صدى عند الآخر، وأن هناك تفضيل لشخص آخر علينا. ومع ذلك فحتى هذا الموت يمكن أن يصير ينبوعًا لحياة جديدة. وبالنسبة لكثيرين من الشباب فإن اختبار رفض الحب هذا، هو اللحظة التى يبدأون فيها حقيقةً أن ينموا وأن يدخلوا فى حياة النضوج. إن الحرمان أو "**الفقدان**"، أى فقد شخص محبوب، يُحدث أيضًا نوعًا من الموت فى قلب الشخص الذى يبقى على قيد الحياة. فإننا نشعر ــ فى هذه الحالة ــ أن جزءً من نفوسنا قد ضاع منا، وكأن ذراعًا قد بُتِرَ منا. ومع ذلك فإن "**الفقدان**"، حينما نواجهه ونقبله داخليًا يجعل كل واحد منا "حيًا"



بشكل أكثر أصالة وعمقًا عما كنا قبل حدوثه.

وكما أن موت صديق أو شريك حياة يمكن أن يكون صدمة شديدة كذلك بالنسبة لكثيرين من المؤمنين ــ فإن "**موت الإيمان**" أى فقدان جذور الأمور اليقينية (أو ما تبدو أنها يقينية) من جهة إيماننا بالله وبمعنى الوجود يمكن أن يكون صدمة شديدة أيضًا . ولكن هذا أيضًا هو اختبار "موت وحياة"، يلزمنا أن نجتاز فيه إن أردنا لإيماننا أن يصير ناضجًا. الإيمان الحقيقى هو حوار مستمر مع الشك، لأن الله أعظم جدًا بما لا يُقارن ــ من كل أفكارنا وتصوراتنا عنه، لذلك فإن مفاهيمنا العقلية عنه يمكن أن تكون أصنامًا تحتاج منا أن نحطمها، لذلك فلكى نكون فى ملء الحياة، فإن إيماننا يحتاج أن يجتاز الموت باستمرار.

إذن ففى كل هذه الحالات، يتحول الموت ليصير خلاّقًا بدل من أن يكون هدّامًا. فمن الموت تخرج القيامة. هناك شئ يموت ــ وشئ يقوم ويحيا، ألاّ يمكن أن يكون الموت ــ الذى يأتى فى نهاية حياتنا الأرضية ــ مثل هذه الأنواع من الموت؟ إننا يجب أن ننظر إليه على أنه آخر وأعظم حلقة من حلقات سلسلة الميتات والقيامات التى اختبرناها منذ اليوم الذى وُلدنا فيه على الأرض. فالموت ليس أمرًا منفصلاً أبدًا عن كل ما كان يحدث لنا سابقًا طوال حياتنا، بل



هو تعبير أكبر وأكثر شمولاً عن كل ما كنا نجتاز فيه طوال حياتنا. إن كانت الميتات الصغيرة التى كان لابد لنا أن نجتازها قد قادتنا ــ كل ميتة منها ــ من الموت إلى القيامة، ألاّ يكون هذا صحيحًا بالأولى عن اللحظة العظيمة ــ لحظة الموت ــ التى ننتظرها حينما يأتى الوقت فى النهاية، لمغادرة هذا العالم؟ بل وأكثر من ذلك، فإنه بالنسبة للمسيحيين، فإن نموذج "**الموت ــ القيامة**" الذى يتكرر باستمرار فى حياتنا الشخصية يصير له معنى أكمل وأعمق بفعل حياة مخلصنا يسوع المسيح وموته وقيامته. إن قصة حياتنا الخاصة ينبغى أن تُفهم فى ضوء قصة حياته ــ تلك القصة التى نحتفل بها سنويًا فى أسبوع الآلام المقدس، كما نحتفل بها كل يوم أحد فى الإفخارستيا. إن ميتاتنا وقياماتنا الصغيرة ترتبط عبر التاريخ بموته العظيم وقيامته المجيدة. إن ميتاتنا وقياماتنا (أى أعياد فصحنا وعبورنا الصغيرة) تُرفَع وتُؤخَذ ليتم تكميلها فى فصحه العظيم (أى فى موته وقيامته). إن موت المسيح هو " موت مُعطى للحياة" (موت مُحيى) بكلمات قداس القديس باسيليوس، وإذ يكون لنا رجاء أكيد بمثال موته وقيامته، فنحن نؤمن أن موتنا نحن أيضًا يمكن أن يكون "موتًا محييًا". فالمسيح هو السابق لأجلنا وهو باكورتنا. وكما تقول صلاة ليلة القيامة المقدسة بكلمات القديس

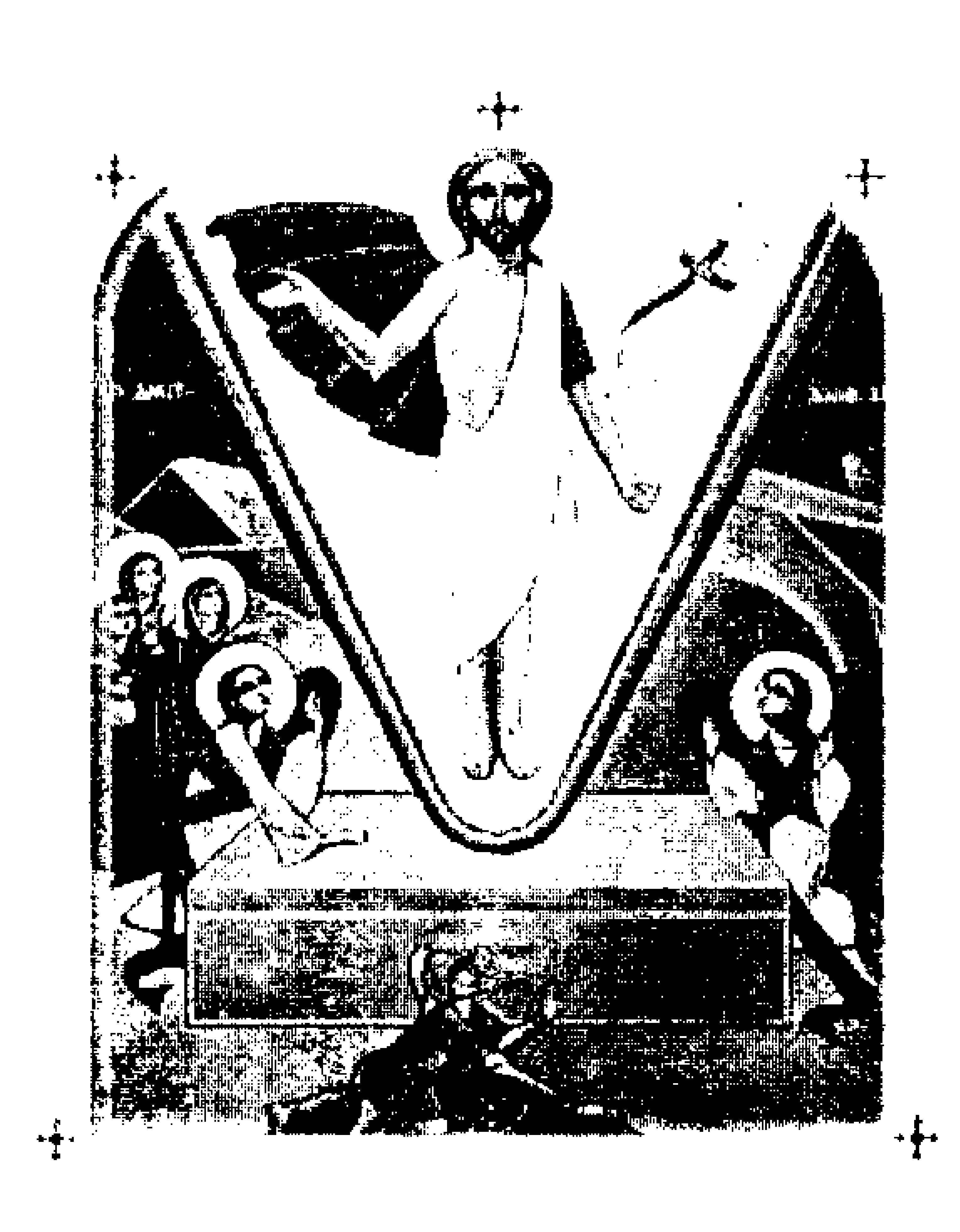
يوحنا ذهبى الفم :

[دعونا لا يخف أحد منا الموت، لأن موت المسيح قد أطلقنا أحرارًا.

لقد أباد الموت ، باجتيازه الموت.

المسيح قام ، فالحياة ملكت فى الحرية

المسيح قام ، ولم يعد هناك موتى فى القبر].



٢ ـ الموت مأساة كما أنه بركة :

كما أوضحنا، فإن الموت موجود معنا طوال حياتنا كاختبار ثابت يتكرر باستمرار فى حياتنا اليومية. ومع ذلك، رغم أن الموت أمر مألوف، فإنه فى نفس الوقت أمر غير طبيعى تمامًا. الموت ليس جزءً من قصد الله الأصلى من نحو خليقته. فهو خلقنا ليس لكى نموت، بل لكى نحيا.وأكثر من هذا، فهو قد خلقنا وحدة واحدة غير منقسمة. فالتعليم المسيحى، يتحدث عن الشخص الإنسانى بلغة تتسم بالتقديس والتكريم: فكل واحد منا، ليس نفسًا مسجونة مؤقتًا فى جسد ونتوق إلى الهروب، بل هو كيان واحد متكامل يضم النفس والجسد معًا. ويونج (C.G. Jung) كان على صواب فى إصراره على ما يسميه "الحقيقة السرية"، إذ يقول: "الروح هى الجسد الحى منظورًا إليه من الداخل، والجسد هو الظهور الخارجى للروح الحية ــ والاثنان (الروح والجسد) هما واحد حقيقةً"[4]. لذلك، فالموت ــ أى انفصال النفس عن الجسد ــ هو تحدى عنيف لوحدة وسلامة طبيعتنا البشرية. الموت هو أمر ينتظرنا جميعًا، ولكنه فى نفس الوقت هو مخالف للطبيعة تمامًا. هو بشع جدًا **ومأساوى**. وإذ

---

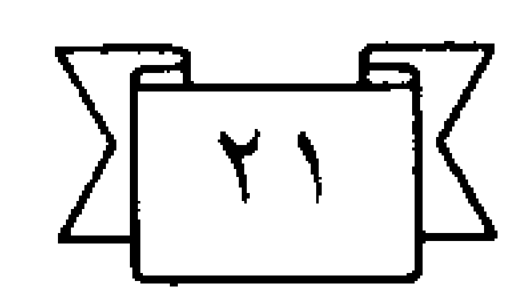
[4] Modern Man in search of a Soul, London, Routlelge, 1984.



نتواجه مع موت أحبائنا ومع موتنا نحن، فرغم كل واقعيتنا، يجوز لنا أن نشعر أيضًا بإحساس الوحشة والضياع بل بإحساس الرعب بل والسخط.

يسوع نفسه بكى عند قبر صديقه لعازر(يو ١١:٣٥)، وفى جثسيمانى كان مملوءً بحزن شديد فى مواجهته لموته "*نفسى حزينة جدًا حتى الموت*" (مت٢٦:٣٨). والقديس بولس يقول إن: "*الموت هو آخر عدو يُبطَل* " (١كو١٥:٢٦)، وإنه مرتبط تمامًا بالخطية: "*شوكة الموت هى الخطية*" (١كو١٥:٥٦). فحقيقة أننا جميعًا سنموت هى ناتجة عن كوننا نعيش جميعًا فى عالم ساقط ـــ فى عالم مشوه، عالم مُفكك، ومغلوب.

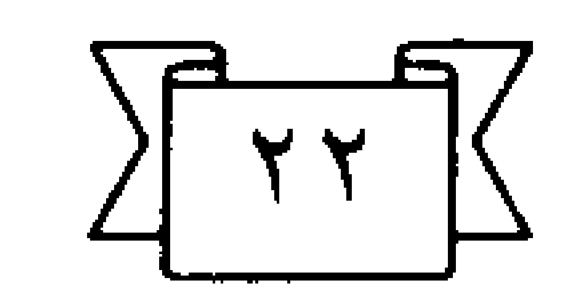
ولكن، رغم أن الموت **مأساة**، فهو فى نفس الوقت **بركة**. ورغم أنه ليس جزءً من خطة الله الأصلية، إلاّ أنه هبة منه لنا، هو تعبير عن رحمته وشفقته. لأنه بالنسبة لنا نحن البشر، لو كان مصيرنا أن نعيش بلا نهاية فى هذا العالم الساقط مقيدين بلا فكاك فى الدائرة الخبيثة من السأم والخطية، لكان مصيرًا مرعبًا جدًا لنا لا نستطيع أن نحتمله، وهكذا فإن الله أعطانا طريقًا للهروب. فهو يفكك اتحاد النفس والجسد، لكى يشكلهما من جديد فيما بعد ـــ إذ يوحدهما مرة أخرى فى قيامة الأجساد فى اليوم الأخير ـــ وهكذا يجدد خلقتهما



ليكونا فى ملء الحياة وكمالها. الله يفعل مثل الفخارى الذى رآه إرميا: " *فنزلت إلى بيت الفخارى وإذا هو يصنع عملاً على الدولاب. ففسد الوعاء الذى كان يصنعه من الطين بيد الفخارى، فعاد وعمل وعاءً آخر كما حسن فى عينى الفخارى أن يصنعه*" (إر ١٨: ٣،٤). الفخارى الإلهى يضع يده على وعاء بشريتنا الذى تشوه بالخطية، ويكسره إلى عدة أجزاء، لكى يشكّله مرة أخرى على دولابه ويعيد صياغته ليكون حسب مجده الأصلى. وبهذه الطريقة، فإن الموت صار وسيلة لإصلاحنا. وكما تقول إحدى صلوات الجناز :

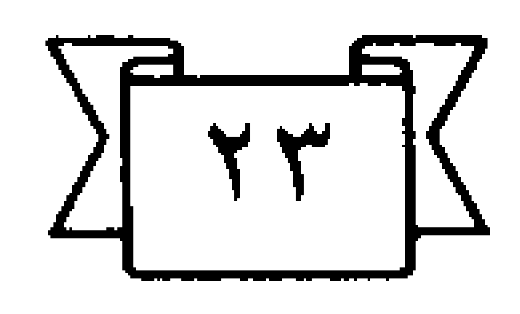
[*فى البدء خلقتنى من العدم، وأكرمتنى بصورتك الإلهية. ولكن حينما خالفت وصيتك، أرجعتنى إلى الأرض التى أُخذت منها. أرجعنى مرة أخرى لأكون على مثالك، إذ تعيد صياغتى إلى جمالى القديم*].

يوجد، إذن، موقفان متعارضان من الموت ولكنهما متلازمان، ولكن الطريقتين اللتين ننظر بهما إلى الموت هما غير متناقضتين فى نهاية الأمر. فنحن ننظر إلى الموت على أنه غير طبيعى، وشاذ ومضاد لخطة الخالق الأصلية ولذلك فنحن نتراجع أمامه بحزن ويأس. ولكننا نراه أيضًا على أنه جزء من المشيئة الإلهية، نراه



كبركة وليس كعقوبة. إنه مهرب من المأزق، إنه واسطة للنعمة، إنه باب يؤدى إلى تجديد خلقتنا. لذلك نحن نقترب من الموت برغبة ورجاء قائلين مع فرنسيس الأسيزى: [*أسبحك ياربى لأجل أختنا الموت الجسدى*]، لأنه بواسطة هذا الموت الجسدى، فإن المخلص يعيد أولاد الله إلى بيتهم. إلى ما بعد انفصال النفس عن الجسد بالموت، نحن نتطلع إلى إعادة اتحادهما مستقبلاً فى القيامة الأخيرة.

وهاتان الطريقتان فى موقفنا من الموت تظهران فى جنازة المنتقل فى الكنيسة الأرثوذكسية. فهناك حزن كما أن هناك رجاء. فنحن لسنا ممنوعين أن نبكى فى الجنازة، وهذا بالتأكيد أمر يتسم بالحكمة، لأن الدموع لها تأثير شافى، لأن قمع الدموع ومنع البكاء يجعل الجرح أعمق فى النفس. هذا من ناحية، ولكن من الناحية الأخرى لا ينبغى أن " *نحزن كالباقين الذين لا رجاء لهم* " (١تس ٤:١٣). إن حزننا مهما كان عميقًا فهو ليس حزنًا بلا رجاء، لأننا ــ كما نعترف فى قانون الإيمان ــ " ننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى".



٣ـ الشركة مستمرة رغم الموت :

والناحية الثالثة فى نظرتنا للموت هى أن " **الموت هو انفصال بلا انفصال**"، هذه النقطة يعطيها التقليد الأرثوذكسى أهمية كبرى. فالأحياء والمنتقلون ينتمون إلى عائلة واحدة. إن فجوة الموت يمكن اجتيازها، لأنه يمكننا أن نجتمع كلنا (الأحياء والمنتقلين) حول مذبح الله. وكما يقول الكاتب الروسى "إيوليا بوسوبر" [*الكنيسة.. هى مكان تلاقى أشخاص الموتى والأحياء والذين سيولدون، وجميع هؤلاء إذ يحبون بعضهم بعضًا، فإنهم يأتون معًا حول المذبح ليعبروا عن حبهم لله*]. وهذه النقطة يعالجها باستفاضة الكاهن الروسى الأب "مكارى جلوخاريف" فى خطاب إلى رجل فقد زوجته حديثًا :

[*فى المسيح نحن نحيا ونتحرك ونُوجد. فسواء كنا أحياء أو موتى فنحن موجودون فيه. والأفضل أن نقول: إننا جميعًا أحياء فيه، لأن ليس هناك موت فى المسيح. إلهنا ليس إله أموات بل إله أحياء. هو إلهك أنت، وهو أيضًا إلهها هى التى ماتت. هناك إله واحد فقط ، وفى هذا الإله الواحد أنتما كلاكما متحدان. كل ما فى الأمر أنكما لا تستطيعان أن تنظرا أحدكما الآخر فى الوقت الحاضر. ولكن هذا يعنى أن لقائكما فى المستقبل سيكون مملوءً*



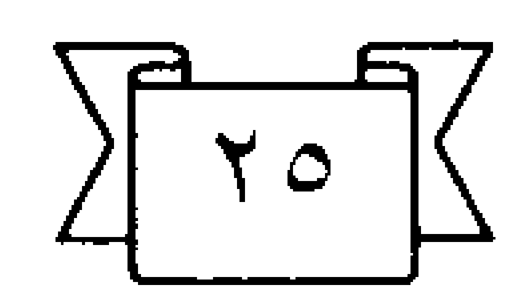
بفرح أعظم؛ ولن ينزع أحد فرحكم منكم. ولكن الآن أيضًا أنتما تعيشان معًا؛ كل ما حدث هو أنها قد ذهبت إلى غرفة أخرى وأغلقت الباب.. الحب الروحى لا يعترف بالانفصال المرئى] [5].

كيف تتحقق هذه العلاقة المستمرة بين الأحياء والمنتقلين. يوجد انحراف فى هذا المجال، يجده البعض جذابًا، ولكن التقليد الأرثوذكسى يرفضه رفضًا كليًا. فلا يُقبل أبدًا أن يحاول البعض إيجاد اتصال بين الأحياء والموتى عن طريق تحضير الأرواح والعرافة واستخدام الوسطاء أو اليوجا وما يماثلها. إن مثل هذه الوسائل خطرة جدًا لأنها تعرض الذين يلجأون إليها لاقتحام الأرواح الشيطانية. تحضير الأرواح هو أيضًا تعبير عن فضول غير مشروع. ينبغى أن نعترف باتضاع بوجود **سر**، ولا نحاول أن نذهب بواسطة السلالم الخلفية لنختلس السمع.

ونحن نعرف من سير القديسين، أن هناك مناسبات يتصل فيها المنتقلون بالأحياء مباشرة إمّا فى الأحلام أو فى رؤى أثناء اليقظة. ولكن من جانبنا لا ينبغى أن نصر على أن تجرى هذه الاتصالات معنا. إن الشركة بيننا وبينهم ليست على المستوى النفسى بل على

---

[5] Ecrits d' Ascètes Russes.



المستوى الروحى، ومكان لقائنا ليس هو غرفة تحضير الأرواح بل مائدة الإفخارستيا. إن الأساس المشروع الوحيد لعلاقتنا مع الراقدين هو الشركة فى الصلاة، وفوق الكل فى صلاة القداس الإلهى. نحن نصلى لأجلهم، وفى نفس الوقت، نحن نثق أنهم يصلون لأجلنا، وبواسطة هذا التشفع المتبادل بيننا وبينهم، هم يتصلون بنا، ونحن ونتصل بهم متجاوزين حاجز الموت، وذلك فى رباط وحدة ثابتة لا تنكسر.

رباط الوحدة بين الأحياء والمنتقلين يختبره المسيحيون الأرثوذكس بنوع أكثر قربًا خلال الأربعين يومًا التى تلى الانتقال. وفى مثل هذه الفترة لا يفصل هذا العالم عن العالم الآتى سوى ستار رقيق، وفى هذه الفترة يقيم الأحياء صلوات تذكار فى الكنيسة لأجل الراقدين حديثًا. كما يذكر الأحياء أحباءهم الراقدين فى صلواتهم الخاصة بصفة مستمرة. والمسيحيون الأرثوذكس لا ينظرون إلى الصلاة لأجل الراقدين كفضلة زائدة غير مهمة، بل يعتبروها عنصرًا هامًا وأمرًا محبوبًا لا يهملونه فى عبادتهم الكنسية والشخصية.

وهذه بعض الصلوات التى نقولها عن الراقدين :

" .. *نطلب من صلاحك يا محب البشر نيح نفوس عبيدك جميعًا ..*



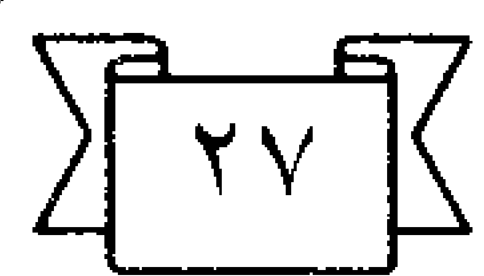
لأنهم وضعوا رجاءهم فيك ..   أنت خالقنا وإلهنا ..

".. نيح (أعط راحة) نفوس عبيدك فى أحضان آبائنا القديسين.. فى فردوس النعيم، الموضع الذى هرب منه الحزن والكآبة والتنهد فى نور قديسيك".

وقد يسأل البعض، ما هو الأساس العقيدى لهذه الصلوات التى تتكرر دائمًا، لأجل الراقدين؟ كيف يمكن تبريرها لاهوتيًا؟ والجواب على هذا السؤال هو جواب مباشر وصريح. الأساس هو تضامننا معًا بالحب المتبادل. نحن نصلى لأجل الراقدين، لأننا نحبهم. رئيس الأساقفة الأنجيلكانى W. Temple "ويليام تمبل" يدعو الصلاة لأجل الراقدين "خدمة المحبة" ويقول بكلمات يرحب بها كل مسيحى أرثوذكسى: " *نحن نصلى لأجلهم ليس لأن الله سيهملهم بدون صلواتنا، بل نحن نصلى لأننا نعرف أن الله يحبهم ويهتم بهم، ونحن بهذه الصلوات ننال امتياز أن نوحّد حبنا مع حب الله لهم*"[٦]. واللاهوتى الأنجليكانى دكتور بيوسى E.B. Pusey يقول: إن رفض الصلاة لأجل الراقدين هو فكر جامد بارد.. ومضاد تمامًا للمحبة ـــ وعلى هذا الأساس وحده ـــ يكون فكرًا زائفًا خاطئًا.

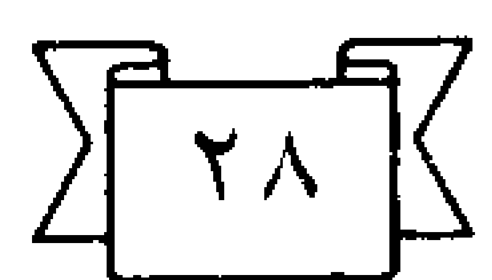
---

[6] "Prayer and The Departed", London SPCK, 1971, 90, 85.



ليس هناك ضرورة لأى شرح آخر أو لأى دفاع عن الصلاة لأجل الراقدين. هذه الصلاة، هى ببساطة التعبير التلقائى عن محبتنا بعضًا لبعض. نحن هنا على الأرض نصلى لأجل الآخرين ، ألاّ ينبغى أن نستمر فى الصلاة لأجلهم بعد أن ينتقلوا ؟ هل هم تلاشوا من الوجود حتى أننا نتوقف عن الصلاة لأجلهم ؟ فسواء كنا أحياء أو راقدين، فنحن جميعًا أعضاء فى عائلة واحدة ، وهكذا سواء كنا أحياء أو موتى ، فنحن نتشفع لأجل بعضنا بعضًا. فى شخص المسيح الحى قاهر الموت، لا يوجد انفصال بين الموتى والأحياء، ففى المسيح لا يوجد موت. موت الجسد لا يستطيع أن يقطّع رُبط المحبة المتبادلة والصلاة المتبادلة التى توحدنا كلنا بعضنا مع بعض فى جسد واحد.

طبعًا، نحن لا نستطيع أن نفهم بالضبط **كيف** تكون الصلاة لأجل الراقدين ذات نفع لهم. نحن حينما نصلى لأجل أشخاص لا يزالون أحياء، لا نستطيع أن نشرح كيف تساعدهم صلاتنا لأجلهم، ومع ذلك نحن نعرف من خبرتنا الشخصية أن صلاتنا لأجل الآخرين لها فاعلية وهكذا نحن نستمر فى ممارسة هذه الصلاة. ولكن سواء كانت صلاتنا هى لأجل الأحياء أو لأجل الراقدين، فإن هذه الصلاة تعمل بطريقة سرية وغير معروفة لدينا. نحن ليس فى



إمكاننا أن نسبر غور التفاعل الدقيق بين فعل الصلاة وإرادة الشخص الآخر الحرة وبين نعمة الله وعلمه السابق. حينما نصلى لأجل الراقدين يكفينا أن نعرف أنهم لا يزالون ينمون فى محبتهم لله، وهكذا يحتاجون إلى مساندتنا . ولنترك ما تبقى، لله.

إن كنا نؤمن حقًا أن لنا شركة غير منقطعة ومستمرة مع الراقدين ، إذن ينبغى أن نتحدث عنهم ــ بقدر الإمكان ــ بصيغة الزمن الحاضر، وليس بصيغة الماضى. عندئذ لا ينبغى أن نقول: " كنا نحب بعضنا بعضًا". أو " كانت عزيزة علىّ جدًا "، أو " كنا سعداء جدًا معًا ". بل ينبغى أن نقول: " نحن لا نزال نحب بعضنا بعضًا ــ الآن أكثر مما كان قبلاً "، "هى عزيزة علىّ الآن كما كانت فى أى وقت"، " نحن سعداء جدًا معًا". هناك سيدة روسية بالكنيسة الأرثوذكسية بأكسفورد تعارض بشدة أن يُقال إنها أرملة، رغم أن زوجها توفى منذ سنوات كثيرة، وهى تصرّ قائلة: " أنا زوجته، وليس أرملته". إنها على صواب. إن تعلمنا أن نتحدث عن الراقدين بهذه الطريقة **أى بصيغة الحاضر**، فهذا يمكن أن يحل مشكلة تسبب حزنًا شديدًا لبعض الناس أحيانًا. فيمكن أن يحدث أن نؤجل طلب الصلح مع شخص ما نكون قد تباعدنا عنه، ويموت هذا

الشخص قبل أن نغفر لبعضنا البعض. وفى ندامة مرة قد نقول لأنفسنا " الوقت متأخر جدًا، ضاعت الفرصة إلى الأبد، ولا يمكن عمل شئ الآن". لكن نحن مخطئون تمامًا، فالوقت ليس متأخرًا، بالعكس، فعندما نعود إلى بيتنا فى نفس اليوم، يمكننا أن نتحدث مباشرة فى صلواتنا المسائية ــ إلى الصديق المتوفى الذى كنا قد تباعدنا عنه. ونتحدث إليه بنفس الكلمات التى كنا سنستعملها لو كان لا يزال حيًا ونلتقى وجهًا لوجه، يمكننا أن نطلب الصفح من الصديق المنتقل ونؤكد محبتنا له من جديد. ومن تلك اللحظة فإن علاقتنا المتبادلة ستتغير. ورغم أننا لا نرى وجوه أصدقائنا ولا نسمع إجابتهم، ورغم أننا لا نعرف أبدًا كيف تصل كلماتنا إليهم، فإننا، مع ذلك نعرف فى قلوبنا أننا نحن وهم قد بدأنا معًا بداية جديدة . الوقت ليس متأخرًا لكى نبدأ مرة أخرى .

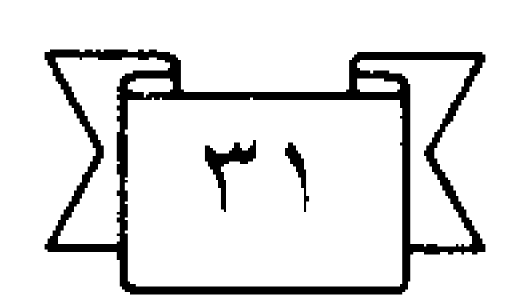


أكثر جمالاً وروعة مئات المرات :

يتبقى سؤال هام يسأله كثيرون. رغم أن هذا السؤال لا يمكن الإجابة عليه إجابة كاملة بحسب معرفتنا الحالية (ونحن على الأرض).

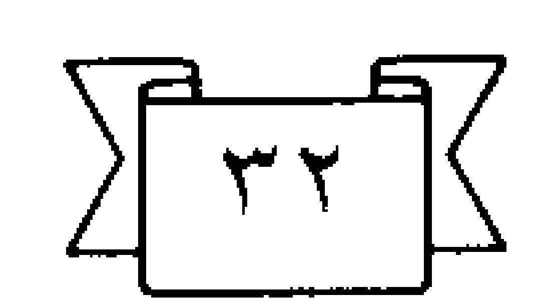
لقد قلنا إن الشخص الإنسانى خُلق أصلاً من الله كوحدة غير منقسمة من الجسد والنفس معًا، وإننا نتطلع ـ إلى ما بعد انفصالهما بالموت الجسدى ـ نتطلع إلى إعادة اتحادهما فى اليوم الأخير. إن نظرة التقديس التى ننظر بها إلى الإنسان تلزمنا أن نؤمن ـ ليس بمجرد خلود النفس ـ بل بقيامة الجسد. وحيث إن الجسد هو جزء لا يتجزأ من الشخص الإنسانى الكلى، لذلك فحينما نفكر فى خلودنا المستقبلى على أننا أشخاص بالمعنى الكامل الحقيقى، فإن مثل هذا الخلود لا يمكن أن يكون مجرد خلود للنفس وحدها بل لابد أن يشمل الجسد أيضًا. وفى هذه الحالة، ما هى العلاقة بين جسدنا الحالى وجسدنا المُقام فى الدهر الآتى؟ هل سيكون لنا فى القيامة نفس الجسد الذى لنا الآن، أم أنه سيكون جسدًا جديدًا ؟

ربما تكون أفضل إجابة هى أن نقول: إنه سيكون نفس الجسد، ومع ذلك فليس هو نفس الجسد. هيا نبدأ بالتفكير فى قيامة المسيح،



التى تحققت فى اليوم الثالث؛ لأن قيامته تشكل النموذج للقيامة المستقبلة لكل الجنس البشرى. فى المجيء الثانى "المسيح هو الباكورة" ونحن الحصاد بحسب تصوير الرسول بولس (أنظر ١كو ١٥: ٢٠ــ٥٤). وتخبرنا الأناجيل بكل وضوح أن المسيح قام من الأموات بنفس الجسد الذى كان له قبل القيامة وليس بجسد جديد. ولهذا السبب وُجد القبر فارغًا، ولذلك أيضًا فإن أول عمل عمله المسيح القائم من الموت عند لقائه بالرسل هو أنه أراهم آثار جراح الصلب فى يديه وجنبه لكى يؤكد لهم أنه حاضر معهم حقيقةً، مرة أخرى بنفس الجسد الذى كانوا قد رأوه معلقًا على الصليب (يو ٢٠: ٢٠ــ٢٨، لو ٢٤: ٣٧ــ٤٠).

ومع ذلك، فرغم أنه هو نفس الجسد، إلاّ أنه مختلف عنه أيضًا، فجسد القيامة يستطيع أن يجتاز خلال الأبواب المغلّقة (أنظر يو ٢٠: ١٩)، وهو جسد له " هيئة أخرى" (أنظر مر ١٦: ١٢)، حتى أنه لم يمكن التعرف عليه مباشرة بالنسبة لتلميذى عمواس (لو ٢٤: ١٦)، ولا للرسل على بحر طبرية بعد القيامة (يو ٢١: ٤). ومن أخبار الأناجيل عن الأربعين يومًا التى تفصل ما بين القيامة والصعود، فإننا نحصل على الانطباع بأن يسوع كان يحضر مع التلاميذ بصورة متقطعة وليس باستمرار، إذ كان يظهر فجأة، ثم فجأة



يسحب حضوره المنظور. إن جسده بعد القيامة لم يتوقف عن أن يكون جسدًا طبيعيًا حقيقة، ولكنه فى نفس الوقت هو جسد متحرر من القيود المادية كما نعرفها نحن الآن ونحن نسكن فى عالم ساقط. لقد صار جسدًا روحانيًا؛ ولكن كلمة "روحانى" فى هذا السياق لا يُقصد بها "غير مادى" بالمرة، بل يُقصد بها أنه " **تحوّل بقوة الروح ومجده** " .

إن كانت هذه هى حالة جسد المسيح المُقام الذى هو "المثال"، "الباكورة" بالنسبة لنا، فما هو الذى يخبرنا به عن قيامتنا الآتية فى اليوم الأخير. القديس بولس يؤكد أنه فى حالتنا كما فى حالة المسيح القائم ــ سيكون هناك "استمرارية" كما أن هناك "تغيير" معًا. الاستمرارية تتضح من التشبيه الذى يستعمله الرسول بولس عن الحبة التى تُزرع فى الأرض (أنظر ١كو١٥: ٣٦، ٣٧). البذرة "تُدفن" فى الأرض "وتموت" (قارن يو١٢: ٢٤)، ثم من "موتها" هذا تخرج حياة جديدة. فالساق أو النبات الذى يخرج من الأرض لا يشبه الحبة التى ماتت، ولكنه نبت منها مباشرة.

وإلى جانب هذه الاستمرارية، سيكون هناك تغيير أيضًا. ويصف القديس بولس العلاقة بين الجسد الحالى وجسد القيامة قائلاً: " *يُزرع فى فساد ويُقام فى عدم فساد. يُزرع فى هوان ويُقام فى*



مجد. *يُزرع فى ضعف ويُقام فى قوة. يُزرع جسمًا حيوانيًا ويُقام جسمًا روحانيًا*" (١كو١٥: ٤٢ـــ٤٤). والمقصود بـــ " جسمًا روحانيًا " فى حالتنا ــ كما فى حالة جسد المسيح، ليس أنه "غير مادى بالمرة"، بل إنه " متحوّل بالروح (القدس)". فالمسيح لم يقم "كروح" (لو٢٤: ٣٩)، بل قام بطبيعته البشرية الكاملة أى نفسًا وجسدًا معًا، ونفس الأمر سيكون أيضًا بالنسبة لنا فى القيامة.

وهكذا، فإن جسد قيامتنا، رغم أنه سيتغير ويصير "روحانيًا" إلاّ أنه سيظل ــ بمعنى أساسى ــ هو نفس الجسد الذى لنا الآن، ولكن كيف نفهم بالضبط معنى أنه سيظل "نفس" الجسد؟ كثيرون من المسيحيين فى عصرنا ــ كما فى العصور الماضية ــ ينظرون إلى الاستمرارية بطريقة حرفية ضيقة. والمثل النموذجى لهذا الموقف هو ما تقوله العظات الروحانية للقديس مقاريوس المصرى: [فى القيامة تقوم كل أعضاء الجسد وحتى شعرة واحدة لا تهلك] (عظة ١٥: ١٠). ولكن القديس غريغوريوس النيسّى؛ بينما يريد أن يؤكد أن جسد قيامتنا يتكون من نفس العناصر الطبيعية التى يتكون منها جسدنا الحالى؛ فانه يقترح موقفا أقل حرفية بأن يقدم فكرة "الهيئة" أو"الصورة" التى تطبعها النفس على عناصر الجسد الطبيعية. فهو يقول إنه طوال حياتنا الحاضرة؛ فإن العناصر التى تكوّن جسدنا

المادى تتعرض لتغيير مستمر، ولكن "الهيئة" التى تطبعها النفس على هذه العناصر تظل هى نفسها، وهكذا بفضل الاحتفاظ غير المنقطع بهذه "الهيئة"، نستمر طوال حياتنا ولنا نفس الجسد. إذن، ففى القيامة، فإن النفس ستعيد جمع أجزاء المادة المتناثرة التى كانت لجسدنا أثناء حياتنا الحاضرة، والتى تظل "هيئة النفس" مطبوعة عليها. إذن، فجسد قيامتنا سيكون هو نفس جسدنا الحالى، لأنه سيملك نفس "الهيئة" التى طُبعت على نفس العناصر الطبيعية[٧].

وبهذه الطريقة فإن غريغوريوس يعرض استمرارية مادية مباشرة بين الجسد الحالى وجسد القيامة. ولكن ألاّ يمكننا أن نذهب إلى أبعد مما ذهب إليه غريغوريوس ونطوّر فكرته عن "هيئة" متميزة وفريدة التى يملكها الكيان النفسى الجسدى المتكامل لكل شخص بشرى؟ فإن كانت العناصر الطبيعية التى تكوّن جسدنا فى هذه الحياة الحاضرة تتغير على الدوام ، فلا يكون من الضرورى إذن، أن يكون جسدنا فى القيامة مكونًا بالضبط من نفس العناصر المادية التى كانت تكوّنه عند موتنا. فكل ما نحتاج أن نؤكده هو أن " الهيئة " المميزة التى تطبعها النفس تظل هى نفسها.

---

[٧] كتاب النفس والقيامة للقديس غريغوريوس النيسّى PG46, 73A-80A .

وفى معالجتنا لموضوع "تماثل" جسدنا الطبيعى فى اللحظات المختلفة للحياة الأرضية وكذلك لموضوع "تماثل" جسد قيامتنا فى مقابل جسدنا الحالى، فإن النقطة الفاصلة فى الموضوع ليست أن تكون المكونات المادية هى هى نفسها بل هى استمرارية "الهيئة". فإن كانت " الهيئة " تظل هى نفسها فى كل حالة، إذن فالجسد يظل أيضًا هو نفسه، حتى لو طُبعت "الهيئة" على مادة مختلفة. ويمكن أن نوضح الاستمرارية فى الحالتين بأن نلجأ إلى مثال الشلال كما فعل (C.S. Lewis) س. إس. لويس: " هيئتى تظل واحدة، رغم أن المادة التى فيها تتغير باستمرار. فأنا فى هذه الحالة مثل منحنى فى شلال"[8]. فنقاط الماء فى الشلال ليست هى نفسها من لحظة إلى أخرى، ولكن حيث إن منحنى الماء المتدفق يحتفظ بنفس الهيئة، يكون فى الواقع هو نفس الشلال. إذن، فجسد القيامة لكل شخص رغم أنه ربما يتكون من مكونات مادية مختلفة، إلاّ أنه سيكون هو نفس الجسد الذى يملكه الشخص فى الحاضر، لأنه سيملك نفس "الهيئة" .

مثل هذه النظرة ستنقذنا من بعض الأسئلة الصعبة التى كانت تزعج المسيحيين البسطاء فى القرون الأولى، مثلاً بخصوص

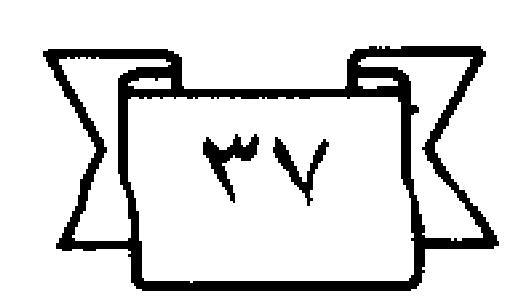
---

8 Miracles by C.S. Lewis. London. Geoffrey Bles1947.



مصير الإنسان الذى افترسه حيوان، وهذا الحيوان نفسه صار طعامًا فيما بعد لأشخاص آخرين من البشر. ولكن هذه النظرة التى اقترحناها تؤدى بدورها إلى صعوبات أخرى. فإذا اقترحنا أنه لا توجد استمرارية مادية بين جسد الشخص الحالى وبين جسده أو جسدها فى القيامة ، ألاّ نتعرض بذلك لخطر الإقلال من التقديس الذى حصل عليه جسدنا الطبيعى أثناء حياتنا الأرضية بواسطة الأسرار المقدسة: المعمودية والميرون والإفخارستيا ومسحة الزيت (القنديل). فإن كان الجسد الإنسانى يختبر فى هذه الحياة ــ بواسطة الأسرار ــ نوعًا من مجد الجسد الخاص بالدهر الآتى، فبالتأكيد يلزم أن تكون هناك صلة طبيعية مباشرة بين الجسد الحالى وجسد القيامة. وأكثر من ذلك، أى قيمة سننسبها إذن لرفات القديسين التى لم تفسد ؟ وأنا أتساءل هل يمكن أن نحافظ على وجود رابطة بين الحاضر والمستقبل ، بالتأكيد فقط على الناحية " المشتركة العامة " للقيامة والتجلى فى الدهر الآتى. إن تقديس المادة فى هذه الحياة يساهم فى الفداء النهائى للجنس البشرى وللكون، عندما يُفهم كجسم واحد مترابط In Corporate terms.

لقد تحدثنا كفاية عن هذه الأمور المحيّرة، بل قد تحدثنا كثيرًا جدًا. وينبغى أن نتذكر ــ كما قلنا سابقًا ــ كم أن الحديث فيها

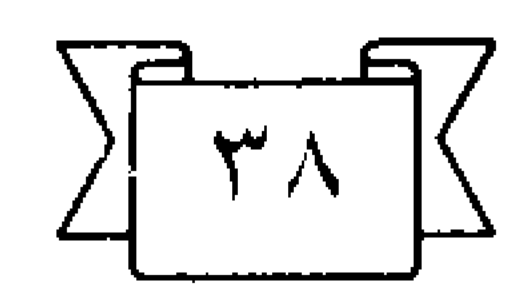


حساس جدًا، وفى الحقيقة كم هو خطر، أن نحاول عمل صياغات تفصيلية حول الحياة الآتية. فعلى أساس معرفتنا الحالية، نحن لا نستطيع أن نفعل اكثر من أن نستعمل الحدس وبطريقة مترددة عن طبيعة الدهر الآتى. نحن الآن " *ننظر فى مرآة فى لغز* " (١كو ١٣: ١٢)، " *ولا نعلم بعد ماذا سنكون* " (١يو ٣: ٢).

ولكن هناك نقطة واحدة يمكن أن نكون متيقنين منها. فمهما كان ما يمكن أن يُقال أو لا يُقال عن جسد القيامة، فستكون له بلا شك شفافية وحيوية، وخفة وحساسية، لا نستطيع أن نكوّن عنها فى هذه اللحظة سوى فكرة غامضة وغير وافية بالمرة. فنحن فى الحاضر، نختبر العالم المادى أو أجسادنا المادية كما هى فى الحالة الساقطة. ورغم التلميحات الثمينة التى يزودنا بها الكتاب المقدس ونزودنا بها سير حياة القديسين، فإن إدراك الخصائص التى ستظهرها المادة والجسد البشرى فى الكون المتجلى الذى اختفت منه الخطية، سيظل أمرًا يفوق قدرة تخيلنا كلية .

ومع ذلك، فإن القديس افرام السريانى، يقترب ـــ اكثر من معظم اللاهوتيين ـــ من تخيل ما لا يمكن تخيله، حينما يكتب :

[فكر فى الرجل الذى كان يسكنه لجيئون من كل أنواع الشياطين



لقد كانوا هناك، رغم أن أحدًا لم يلاحظ وجودهم، لأن هذا الجيش هو من مادة ألطف، وأكثر رقة من النفس ذاتها. هذا الجيش كله سكن في جسد واحد .

جسد الأبرار حينما يقومون في القيامة، سيكون مئات المرات أكثر جمالاً وأكثر روعة ورقة : إنه يشبه " الفكر " الذي يمكنه ، إن أراد أن يمتد ويتسع ، أو إن أراد ، أن يتقلص وينكمش: فإن انكمش فهو في مكان ما ؛ وإن امتد ، فهو في كل مكان .

الكائنات الروحية (في الفردوس).. هي نقية جدًا في مادتها حتى أن الأفكار نفسها لا تستطيع أن تلمسها][٩] .

أنت الموسيقى نفسها :

قبل وفاته بأسبوعين سُئل المؤلف الموسيقي "رالف في وليامز" R.V. Williams، ماذا تعني الحياة الآتية بالنسبة له. فقال: "موسيقى"، "موسيقى. ولكن في العالم الآتي لن أعزف الموسيقى مع كل السعي وخيبات الأمل. بل سأكون أنا موسيقى"[١٠] .

---

[9] Sebastian Brook. The Harp of the Spirit. Fellowship of St. Serguis, London 1983

[10] D.J. Enright. The Oxford Book of Death. Oxford 1983.

ويقول T.S. Eliot "ت. إس. إليوت": " بينما تدوم الموسيقى تكون أنت الموسيقى " .

وفى السماء تدوم الموسيقى إلى الأبد .

